

العقيدة الإسلامية وأثرها في تربية الناشئة

د.علي محمد طالب مجور

أستاذ العقيدة المساعد كلية التربية - صبر

جامعة عدن

الملخص

4

تهدف الدراسة الى الوقوف على معالم العقيدة الإسلامية الصحيحة في تربية الأجيال الناشئة تربية صحيحة على نهج النبوة وتكمن أهمية الدراسة في استخلاص جوانب التربية الإسلامية للإنسان من خلال العقيدة الإسلامية الصحيحة. فغرس العقيدة الصحيحة في النفوس هو أمثل طريقة لإيجاد عناصر صالحة تستطيع أن تقوم بدورها كاملاً في الحياة، وتسهم بنصيب كبير في تزويدها بما هو أنفع وأرشد، وتنعكس آثار هذه التربية على سلوك أفراد المجتمع. والقيام بمثل هذا العمل يعد بمثابة نموذجاً مرجعياً لكل أب ومربٍّ مسلم يريد أن ينشئ أبناءه وتلاميذه التنشئة التي يريدها منهاج الإسلام التربوي.

و اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي لبيان الأسس الإسلامية لتربية الناشئة من خلال العقيدة الإسلامية الصحيحة. ويتضمن هذا البحث مبحثين هما:

المبحث الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية وأصولها.

المبحث الثاني: منهج بيان العقيدة وغرسها في النفوس.

المبحث الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية وأصولها:

مقدمة الدراسة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ،
أما بعد:

تعد العقيدة الإسلامية أهم ركائز العملية التربوية وأهم المعايير التي يجب تحقيقها في الداعية المؤهل فهي تمثل عملية الإحياء الروحي له، مما يفجر ينابيع الخير في نفسه الإنسانية، فيدفعه عندئذ لنشر مفاهيم الإسلام وتعاليمه، ولعل هذا ما يفسر أنه ما من سورة في كتاب الله عز وجل إلا وقد تضمنت معنى أو أكثر من معاني العقيدة الإسلامية، وما تركيز دعوة النبي ﷺ عليها ثلاثة عشر عاماً في مكة إلا دليل على أهميتها، وأنها الأساس الأول في البناء التربوي الذي لا يقوم البناء إلا به. قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) الأنعام: ١٥٣.

من هنا كانت حاجة الإنسان إلى تهذيب العناصر المطلوبة لشخصيته وهي عناصر طيبة تلتقي جميعها في نقطة واحدة هي الفضيلة التي يمكن توضيحها بأنها كل فعل فعلته فأرضيت به ريبك واطمأن إليه قلبك واستراح له ضميرك ونلت به حب الناس^(١) بهذه المواصفات يمكن إعداد الشخصية الإنسانية الخيرة الصالحة.

لذا ينبغي أن يكون الإسلام هو المصدر الأساسي الذي يستمد منه المجتمع فكره التربوي، وأهدافه التربوية، وأسس مناهجه وأساليب تدريسه وسائر عناصره العلمية والتعليمية في مواجهة العديد من الأفكار والنظريات التربوية التي تدعي اهتمامها بتربية الإنسان وتهذيبه مثل: المثالية^(٢) والوجودية^(٣) والواقعية^(٤) والبراغماتية^(٥) وغيرها.

ولما كانت التربية الإسلامية تقوم على الإيمان بالله ومراقبته والخضوع له وحده، والعمل الصالح والتواصي بالحق، وتحري العلم والمعرفة الصحيحة ونشرها بين الناس والتواصي بالصبر^(٦).

^١: محمد عبد الله السمان، التربية في القرآن، ص: ١٤.

^٢: المثالية: يطلق على النزعة الفلسفية التي تقوم على رد كل وجود إلى الفكر بأوسع معانيه. انظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج ٢، ص: ٣٢٧.

^٣: الوجودية: مذهب فلسفي يقوم على إبراز قيمة الوجود الفردي. المرجع السابق، ج ٢، ص: ٥٦٥.

^٤: الواقعية: مذهب فلسفي تطلق على كل نظرية تحقق المثال أي تعدد شئنا واقعيًا أو تقدم الواقع على المثال. المرجع السابق، ج ٢، ص: ٥٥٢.

^٥: البراغماتية: اسم مشتق من اللفظ اليوناني (Pragma) ومعناه العمل، وهي مذهب فلسفي يقرر أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح. انظر: المرجع السابق، ج ١، ص: ٢٠٣.

^٦: أنور الجندي، التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، ص: ٢١٢-٢١٣.

أصبحت هذه التربية الإسلامية فريضة على جميع الآباء والأمهات والمربين والمعلمين، وهذه المسؤولية أمانة دينية يتوارثها الأجيال، جيل بعد جيل ليرثوا الناشئة على أصولها وتحت ظلالها فلا سعادة ولا راحة ولا طمأنينة لهم إلا بتربية هذه النفوس وتلك الأجيال وفق ما شرعه الله لهم.
قال الشاعر^(١):

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

وما دان الفتى بحجى ولكن يعلمه التدين أقربه

وقال بعضهم^(٢):

إنَّ الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا يلين إذا قومته الخشب

وينفع الأدب الأحداث في صغر وليس ينفع عند الشيبة الأدب

ولقد تفرد القرآن الكريم بأسلوبه الرائع في بناء العقيدة الإسلامية في النفس الإنسانية، فلا يستخدم العقل وحده ولا العاطفة وحدها، بل يربِّي العقل والعاطفة معاً. يعتمد إلى التدرج في مخاطبة العقل البشري من المحسوس إلى المجرد، ومن الحاضر إلى الغائب، ثم ينتقل بعد ذلك إلى بيان حقيقة الموجد للمخلوقات وأنه هو المستحق للعبادة وحده دون سواه، قال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي فَهْمٍ يَعْدِلُونَ﴾ النمل: ٦٠. إنَّ منهاج التربية في القرآن الكريم جاء شاملاً لجميع متطلبات النفس الإنسانية فيما تحتاجه من الأوامر والنواهي، وما يصلحها وما يصلح لها، وما يسعدها وما يشقيها، وما يهديها وما يضلها. وعليه يتقرر أنَّ القرآن الكريم هو المنهج الكفيل بتربية الفرد تربية شاملة كاملة، وكذلك الأسرة الفاضلة والمجتمع الفاضل.

أسباب اختيار الموضوع: تهاون أغلب المسلمين بالعقيدة الإسلامية رغم الغزو الثقافي الشرس الذي تتعرض له من الشرق والغرب.

هدف الدراسة: الوقوف على معالم العقيدة الإسلامية الصحيحة في تربية الأجيال الناشئة تربية صحيحة على نهج النبوة.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في استخلاص جوانب التربية الإسلامية للإنسان من خلال العقيدة الإسلامية الصحيحة. فغرس العقيدة الصحيحة في النفوس هو أمثل طريقة لإيجاد عناصر صالحة تستطيع أن تقوم بدورها كاملاً في الحياة، وتسهم بنصيب كبير في تزويدها بما هو أنفع وأرشد، وتنعكس آثار

^١: أبو العلاء المعري، ديوان لزوم ما لا يلزم، ج ٢، ص: ٤٩٦.

^٢: علي بن محمد الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص: ٢٣٩.

هذه التربية على سلوك أفراد المجتمع. والقيام يمثل هذا العمل يعد بمثابة أنموذجاً مرجعياً لكل أب ومربٍ مسلم يريد أن ينشئ أبناءه وتلاميذه التنشئة التي يريدها منهاج الإسلام التربوي.

منهج الدراسة: لقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي لبيان الأسس الإسلامية لتربية الناشئة من خلال العقيدة الإسلامية الصحيحة. ويتضمن هذا البحث مبحثين هما:

المبحث الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية وأصولها.

المبحث الثاني: منهج بيان العقيدة وغرسها في النفوس.

المبحث الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية وأصولها:

ويحتوي على مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية:

العقيدة لغةً: مأخوذة من العَدَد، وهو الجمع بين أطراف الشيء على سبيل الربط والإبرام والإحكام والتوثيق، ويستعمل ذلك في الأجسام المادية، كعقد الحبل، ثم توسع في معنى العقد فاستعمل في الأمور المعنوية، كعقد البيع وعقد النكاح^(١). وقد جاء في المعجم الوسيط أن العقيدة: هي "الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، ويرادفها الاعتقاد والمعتقد... وجمعها عقائد"^(٢).

وفي الاصطلاح العام: هي الإيمان الجازم، والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شك، وهي ما يؤمن به الإنسان، ويعقد عليه ضميره، ويتخذه مذهباً ودينياً، بغض النظر عن صحته من عدمها^(٣).

تعريف العقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاء في القرآن الكريم، والسنة الصحيحة من أصول الدين، وأموره، وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم، والأمر، والقدر، والشرع، ولرسوله بالطاعة والتحكيم والإتباع^(٤).

فالعقيدة الصحيحة هي الأساس الذي يقوم عليه الدين وتصح معه الأعمال، قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٥) الكهف: ١١٠، ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٦) الزمر: ٦٥. وهي سبب السعادة في الدارين،

^١: الفيومي، المصباح المنير، ج ٢، ص: ٤٢١؛ والفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص: ٣٨٣-٣٨٤؛ وابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص: ٢٩٦-٣٠٠.

^٢: إبراهيم مذكور وآخرون، المعجم الوسيط، ص: ٦٣٦.

^٣: محمد صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ج ١، ص: ٥٠؛ وإبراهيم البريكان، المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ص: ١٢-١٥.

^٤: ناصر العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، ص: ٩.

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٧) النحل: ٩٧.

المطلب الثاني: أصول العقيدة الصحيحة، وهي:

الأصل الأول: عقيدة التوحيد.

الأصل الثاني: مراقبة الله عز وجل.

الأصل الثالث: أداء العبادات.

الأصل الرابع: الآداب الاجتماعية.

وفيما يأتي بيان لتلك الأصول التربوية:

الأصل الأول: عقيدة التوحيد:

تبدأ العقيدة الإسلامية من نزع الشرك الظاهر والخفي من النفوس فتتخلّى بذلك عن الظلم والرياء والفسوق والعصيان، ثم تستعد النفس بعد سلب كل شرك عن النفس بملء القلب بدين التوحيد الخالص، والتوحيد سلب وإيجاب، سلب الألوهية عن كل ما عدا الله، وإيجابها لله منزهة عن كل شرك^(١). إن أفراد الله وحده بالعبادة هي أجل المسائل وأعظمها على الإطلاق فمن أجلها خلق الله الخلق وأنزل الكتب وبعث الرسل وجعل الجنة والنار.

والتأمل لآيات القرآن الكريم يجدها تبتدى وتعيد في شأن هذه العقيدة، تبيينها وتوضحها داعية إليها،

محذرة من ضدها في آيات كثيرة وبطرق متنوعة وأساليب مختلفة^(٢). قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) الذاريات: ٥٦،

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (١٥) الأنبياء: ٢٥، وقال: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ

الْقِيَمَةِ﴾ (٥) البينة: ٥ فأول واجب يجب القيام به والاهتمام بأمره من غير كلل، هو غرس عقيدة

التوحيد في نفس الطفل وتوجيهه عواطفه نحو حب الله ورسوله وإخباره بأن الله يحب أن يكون أحب إليه من أمه وأبيه ونفسه، والإيمان بالله الذي لا إله غيره وبملائكته وكتبه ورسوله، وتوحيد الله في الألوهية والربوبية والقوامة والسلطان والحاكمية؛ لأن الإيمان بالله هو الموجّه لسلوك الإنسان والدافع له إلى اتجاه الخير، والنصير له من حيث العناية والرعاية والتوفيق، وهو الذي يصرفه عن طريق الشر ويجعله متحلياً بالفضائل وحسن الخلق^(٣).

^١: عبد الرزاق العباد، الشيخ بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، ص: ٩٣.

^٢: عبد الرزاق العباد، الشيخ بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، ص: ٦٤.

^٣: عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، ص: ٨٩-٩٢.

وللإيمان الكامل بأركانه الستة آثار تربوية عظيمة في حياة الفرد والمجتمع، فالإيمان هو الذي يهيئ النفس الإنسانية دائماً للرضا والأمن وللعمل الجاد المثمر، ويضفي على النفس المؤمنة رضا يغمرها فلا يستطيع شيء مهما عَظُمَ أن يُسْخِطَهَا، فيحصل لها بذلك الطمأنينة والراحة النفسية. قال تعالى: ﴿عَمَّا مَنِ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بِبَيْتِ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِءَ وَكَأَنَّا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ البقرة: ٢٨٥، وقال: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ البقرة: ١٧٧.

وفي السنة النبوية كما في حديث جبريل عليه السلام الطويل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه: قال رسول الله ﷺ: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره..."^(١). وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "افتحوا على صبيانكم أول كلمة لا إله إلا الله، ولقنوههم عند الموت لا إله إلا الله"^(٢).
الإيمان بالله تعالى: فالإيمان بالله يتضمن توحيده في ثلاثة أنواع: في ربوبيته، وفي ألوهيته، وفي أسمائه وصفاته.

النوع الأول: توحيد الربوبية: هو اعتقاد أن الله سبحانه هو الرب المتفرد بالخلق والرزق والتدبير، وإنه المحيي المميت النافع الضار المتفرد بإجابة الدعاء عند الأضرار، الذي له الأمر كله وبيده الخير كله، القادر على ما يشاء ليس له في ذلك شريك، وأنه الذي ربي جميع خلقه بالنعيم، وربى خواص خلقه وهم الأنبياء وأتباعهم بالعقائد الصحيحة، والأخلاق الحميدة والعلوم النافعة والأعمال الصالحة. وهداهم إلى تحقيق عبادته وطاعته وهذه التربية هي النافعة المثمرة للسعادة في الدنيا والآخرة"^(٣). أي - توحيد الله بأفعاله -، وهذا لم ينازع فيه أحد، ولم ينكره منكر، حتى فرعون الذي قال: ﴿يَأْتِيهَا أَمَلًا مَآ عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ القصص: ٣٨. كان يعلم في قرارة نفسه أن هناك رباً هو المستحق للعبادة وليس هو، ولذا قال له موسى ﷺ: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَابِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ بِبِعْرَعُونَ مَكْشُورًا﴾ الإسراء: ١٠٢.

النوع الثاني: توحيد الألوهية: وهو الإيمان الجازم بأن الله سبحانه هو الإله الحق ولا إله غيره وإفراده بالعبادة دون سواه، أي - توحيد الله بأفعالنا - لأنه هو المستحق لها فمن كان خالقاً رازقاً محيياً مميتاً

^١: مسلم، صحيح مسلم، ص: ٧٨، رقم الحديث: (١).

^٢: البيهقي، شعب الإيمان، ج ٦، ص: ٣٩٧-٣٩٨، رقم الحديث: ٨٦٤٩.

^٣: انظر: عبد الرحمن السعدي، القول السديد شرح كتاب التوحيد، ص: ١٧.

معطياً مانعاً، كان هو الذي يجب أن تُصرف له سائر العبادات، كالدعاء، والاستغاثة، وتقديم القرابين، والصلاة، وسائر العبادات، وصرفها لغيره ظلمٌ وبغيٌ وعدوان^(١).

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١١﴾﴾ البقرة: ٢١، وقال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴿٣٦﴾﴾ النساء: ٣٦.

النوع الثالث: توحيد الله بأسمائه وصفاته: وهو الإيمان الجازم بأن الله عز وجل متصف بجميع صفات الكمال متفرد بها، ومنتزه عن جميع صفات النقص. فإثبات صفات الله وأسمائه الحسنی على ما يليق به تعالى على وجه الكمال، وإثبات لله ما جاء في كتابه وما صحَّ من سنة نبيه ﷺ من غير تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل شيئاً من صفاته وأسمائه الحسنی^(٢).

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ الأعراف: ١٨٠، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ الشورى: ١١.

الإيمان بالملائكة: هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودين مخلوقين من نور، لا يعصون الله ما أمرهم، وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله القيام بها^(٣).

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنٍ وَثُلُثَ وَرُبْعَ بَزِيدٍ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ فاطر: ١. وهم كثر ولهم مهام كثيرة، فجبريل عليه السلام وهو أعظمهم كان

ينزل على الأنبياء والرسل بالوحي، وميكائيل موكل بالنبات والقطر، وإسرافيل للنفخ في الصور، ومالك خازن النار، ويقال: إن رضوان خازن الجنة، وملك الموت لم يصح أن اسمه عزرائيل^(٤). وهناك ملائكة خلقهم الله للعبادة فهم منقطعون لها، وهناك ملائكة لحمل عرشه، وهناك ملائكة يحصون أعمال العباد، وهناك ملائكة يحفظون العباد بأمر الله، وهناك ملائكة لا نعلمهم، الله يعلمهم.

والإيمان بالملائكة إذا تمكن في نفس المسلم، أشعره بعظمة الله الذي خلقهم، وجعله يحرص على عمل الصالحات لأنه يعلم أن أعماله مسطورة، قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ الانفطار: ١٢. ثم هو يشعر المسلم برحمة الله الواسعة أن جعل له ملائكة يحفظونه بأمره^(٥).

^١: انظر: عبد الرحمن السعدي، القول السديد شرح كتاب التوحيد، ص: ١٧؛ وعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، ص: ١٦ وما بعدها.

^٢: انظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ج ١، ص: ٢٤-٢٥؛ والشنقيطي، منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، ص: ٣، ٢٥.

^٣: انظر: عبدالعزيز السلطان، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص: ٢٠.

^٤: انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١، ص: ٥٣، ٤٧.

^٥: انظر: فواد الشلهوب، هذه عقيدتنا، ص: ٦-٧.

الإيمان بالكتب: هو أن تؤمن بأنَّ الله أنزل كتباً من عنده ليبين للناس دينهم، وليسيروا على صراطه المستقيم. قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالَّذِينَ نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَالَّذِينَ نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ﴾ النساء: ١٣٦. فالصحف على إبراهيم، والزيور على داود، والتوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين. وهذه الكتب ما عدا القرآن أصابها التحريف والتبديل، لأنَّ الله أوكل إليهم حفظها، وأما القرآن الكريم فقد تكفل الله بحفظه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ الحجر: ٩. ولذا فتحن نؤمن بنزول الصحف، والتوراة، والزيور، والإنجيل، ولكن لا نعمل بها لأنَّ القرآن ناسخٌ لها، ولأنها أصابها التحريف والتبديل^(١).

الإيمان بالرسول: هو أن تؤمن بأنهم بشر -لا يستحقون العبادة - اختصهم الله ومنَّ عليهم بالرسالة والنبوة قال تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾ إبراهيم: ١١. فيعتبرهم ما يعترى البشر من النسيان والسهو، ولكن لا يخطئون أو يتطرق إليهم النسيان إذا كانوا يلبغون شرع الله، وإن نسوا أو اخطأوا لا يقرون على ذلك بل يذكرهم الله أو يصوبهم. وأما في أمورهم وحياتهم العادية فهم كالبشر سواء. ولذلك يعد صرف العبادة لهم أو جزء منها قدحاً فيهم، وظلم لهم، ورفعهم فوق مرتبتهم التي أنزلهم الله إياها. فلهم منا الإيمان برسالتهم، وتعزيرهم ونصرهم، لا عبادتهم ودعائهم من دون الله. وأول نبي هو آدم ﷺ وهو نبي مكرم. وأول رسول هو نوح ﷺ، وآخر الأنبياء والرسول هو نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهو سيد ولد آدم. ومقام النبوة والرسالة أعلى المقامات، لا كما يعتقد غلاة الرافضة حيث جعلوا الإمامة منصب إلهي كالنبوة يختارهم الله من سائر البشر، وهم معصومون من الكبائر والصغائر، ولا كما يعتقد الصوفية الغلاة، حيث يجعلون الولي أعلى من مرتبة النبوة والرسالة، وهذا من الضلال المبين^(٢).

يقول قائلهم:

مقام النبوة في برزخ فوق الرسول ودون الولي^(٣)

الإيمان بالقدر: هو الإيمان بعلم الله سبحانه وتعالى بالأشياء كلها وكتابته لها قبل كونها، على ما هي عليه، ووجودها على ما سبق به علمه وكتابته بمشيئته وخلقته^(٤).

^١: انظر: فؤاد الشلهوب، هذه عقيدتنا، ص: ٨.

^٢: انظر: فؤاد الشلهوب، هذه عقيدتنا، ص: ٦-٧.

^٣: انظر: عبدالوهاب الشعراني، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص: ٦٢.

^٤: انظر: عبدالله صالح القصير، أركان الإيمان، ص: ٨٣.

ومعنى ذلك أن تؤمن بأن كل شيء بقدر الله، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ﴾ (٤٩) القمر: ٤٩، وأن ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن وأن ما أصابك من نعمة فمن الله تفضل بها عليك، وما أصابك من بلوى ومصيبة فبسبب ذنوبك ومعاصيك، قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ النساء: ٧٩. وهي بقدر الله وتحت مشيئته وضلت في باب القدر فرقتان: القدرية^(١) والجبرية^(٢)، وهدى الله أهل السنة والجماعة^(٣) فقالوا: إن للعبد مشيئة وإرادة، ولكنها خاضعة لمشيئة الله وإرادته. قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٣٠) الإنسان: ٣٠.

الإيمان باليوم الآخر: هو التصديق الجازم بوقوع هذا اليوم، فيؤمن كل واحد منّا بأن الله تعالى يبعث الناس من القبور، ثم يحاسبهم ويجازيهم على أعمالهم، حتى يستقر أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم^(٤) ويتضمن الإيمان بكل ما نطق به القرآن الكريم والسنة الصحيحة من أخبار اليوم الآخر، ومما يكون من أمر المعاد؛ فنؤمن بالشفاعة العظمى لنبينا ﷺ، ونؤمن بحوضه وأهله ترد عليه أمته ويزاد عنه المحدث في دينه، ونؤمن بالصراط، والميزان التي توزن فيه أعمال العباد، ونؤمن بنزول الجبار جل جلاله للفصل بين الناس، ونؤمن بأن الناس ينقسمون إلى فريقين، فأهل السعادة في الجنة، وأهل الندامة في النار، ونؤمن بأن الجنة والنار باقيتان لا تفتيان، فأهل الجنة في نعيم دائم، وأهل النار في عذاب دائم. ونؤمن بأن أهل الجنة يرون ربهم وهو أعظم وأعلى نعيم الجنة قال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لَحْسُنٌ وَزِيَادَةٌ﴾ (٢٦) بونس: ٢٦، وقال تعالى: ﴿وَجُزْءٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ (٢٣) إلى ربها ناطرة ﴿٢٣﴾ القيامة: ٢٢ - ٢٣.

فالعقيدة لا بد أن تنعكس على الإنسان وسلوكه فإذا آمن إيماناً يقينياً بالله سبحانه ويعلمه ومراقبته الدائمة لعبده كان هذا الإيمان محمداً لسلوك المسلم كفرد وسلوك الجماعة كأمة مسلمة. فالعقيدة لا بد أن تترجم في حياة الفرد الذي يعلم بأن الله يطلع على سره ونجواه وأن أفعاله مكتوبة وهو محاسب عليها، ولا بد أن تترجم في حياة الجماعة فتبني نظام حياتها وفق هذه العقيدة التي آمنت بها^(٥).

^١: القدرية: هم الذين يزعمون أن الإنسان هو الفاعل لأعماله دون الله عز وجل. انظر: ابن تيمية، منهاج السنة، ج ١، ص: ٣٠٨؛ والبغدادى، الفرق بين الفرق، ص: ٩٣.

^٢: الجبرية: هم الذين يقولون أن الله يجبر العباد على أعمالهم والعباد مجبورون على أفعالهم وليس لهم أي أدوار فيها. انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص: ٨٥.

^٣: أهل السنة والجماعة: هم المتمسكون بسنة النبي ﷺ وهم الصحابة، والتابعون، وأئمة الهدى المئبوعون لهم... انظر: ناصر العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، ص: ١٣-١٤.

^٤: عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف، التوحيد للناشئة والمبتدئين، ص: ٢٧.

^٥: انظر بالتفصيل: حافظ حكيم، معارج القبول، ج ٢، ص: ٦٥٥-٧٤٩؛ ومحمد بن صالح العثيمين، رسائل في العقيدة، ص: ٢٩-٣٥؛ وفواد الشلهوب، هذه عقيدتنا، ص: ٧-٥.

^٦: عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، ص: ٩١-٩٢.

من كل ما سبق يتقرر أنه لا سعادة لهذه النفس الإنسانية ولا استقامة لها إلا إذا ارتبطت كافة جوانبها بعقيدة التوحيد، ومن هنا يجب على المربي المسلم أن يربط كل جوانب التربية بهذا الأصل الاعتقادي لما له من أهمية كبرى في حياة الإنسان النفسية، وتوحد نواذعه وتفكيره وأهدافه وتجعل كل عواطفه، وسلوكه وعاداته قوى متضافرة متعاونة ترمي كلها إلى تحقيق هدف واحد هو الخضوع لله وحده والشعور بألوهيته وحاكميته ورحمته وعلمه لما في النفوس وقدرته وسائر صفاته^(١).

وبهذا المنهج يصل النشء إلى شاطئ الإسلام والأمن والأمان والسلامة والعافية، فلا سعادة لهم بغير الإيمان ولا طمأنينة لهم إلا في ظل عقيدة التوحيد بالله سبحانه وتعالى.

الأصل الثاني: مراقبة الله عز وجل: إن مراقبة الله هي دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الله سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه^(٢) وقد بين الله هذا الأصل في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾^(٣) والأنعام: ٣، وقال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾^(٤) التغابن: ٤، وهي أعلى مراتب الدين، قال النبي ﷺ: "...والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"^(٥).

فمراقبة الله عز وجل في السر والعلن تعمل على كبح جماح الشهوات، وتحث على الطاعات، ويذل القلب ويستكين، ويفارقه الكبر والحقد والحسد، ومتى استشعر النشء روح هذه المراقبة انكف وانزجر عن المعاصي والنواهي وبادر إلى التوبة والاستغفار، فجعل تقوى الله عز وجل سترًا ومانعًا له من الوقوع في المهلكات، وقد بين لنا الرسول ﷺ هذه الحقيقة بأسلوب تطبيقي عملي عندما وجه ابن عباس رضي الله عنهما بقوله: "يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف"^(٦).

من كل ما تقدم يتقرر أنه على الآباء والمربين ألا يغفلوا عن تذكير أبنائهم وتلاميذهم بمدى قدرة الله عز وجل عن طريق التأمل والتفكير في خلق السماوات والأرض، وذلك في سن الإدراك والتمييز^(٧).

الأصل الثالث: أداء العبادات: للعبادات في الإسلام شأن كبير بين الفرائض والواجبات الأخرى، لأنها تؤكد إقرار المرء إقراراً كاملاً بقلبه ولسانه وجوارحه، وخضوعه خضوعاً مطلقاً، لله الخالق القهار،

^١: انظر عبد الرحمن النحلوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص: ٨٠.

^٢: ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ج ٢، ص: ٦٥.

^٣: مسلم، الصحيح، سبق تخريجه، ص: ٥.

^٤: الترمذي، السنن، ج ٤، ص: ٦٦٧، رقم الحديث: (٢٥١٦) واللفظ له.

^٥: سعيد إسماعيل علي، أهداف المدارس الإسلامية، ص: ٩٩.

الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي له كل صفات الكمال، لا يشبهه أحد من خلقه، لا يفنى ولا يزول، فهو المتفرد بذلك كله. قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٣٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٣٧﴾﴾ الرحمن: ٢٦ - ٢٧. ويحدد لنا القرآن الكريم غاية الخلق للعبادة بقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ الذاريات: ٥٦ وقد كانت دعوة أنبياء الله عز وجل من لدن نوح ﷺ وانتهاءً بنبينا محمد ﷺ تدعو إلى عبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾﴾ النحل: ٣٦ ولهذا فإن حقيقة العبادة تبرز في المعنى الشامل الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"^(١). وباعتبار أن العقيدة أصل وعنها قد صدرت العبادة، فإن فصل العبادة على العقيدة يعتبر بمثابة فصل الشجرة عن جذرها...، وذلك أن العبادة هي الترجمة المحسوسة لصدق الإيمان وحسن تركيز العقيدة في قلب المؤمن^(٢) وبناء على ذلك فإن العبودية الحققة لله عز وجل تكون شاملة بما افترضه الله سبحانه على عباده من الفرائض والطاعات والواجبات: كالصلاة والصيام، والزكاة، والحج، وصلة الأرحام، وبر الوالدين، والدعاء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها. ومادامت وجهته إلى الله، ومادام قد شهد حقاً - لا باللسان - أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأقام حياته كلها وواقعه كله على هذا الأساس^(٣).

وللعبادة آثارها التربوية نذكر منها:

- ١ - أنها تزود الإنسان دائماً بجرعات متتالية من القوة الإيمانية، والثقة العميقة بالنفس المستمدة من الثقة بالله.
- ٢ - أنها تجدد للمسلم نفسه باستمرار عن طريق التوبة التي تزيل عن قلبه وجوارحه أثر الآثام والأخطاء.
- ٣ - أنها تقوي وتعزز العقيدة الإسلامية في نفس المسلم فالعبادة تعني التطبيق والالتزام بما شرعه الله عز وجل، ودعا إليه رسله أمراً ونهياً، وتحليلاً وتحريماً.

ويظهر منهج العبادة في الأمور الآتية:

أولاً: إقامة الصلاة: فالصلاة هي أعظم فرائض الإسلام بعد التوحيد، وقد أمر الله بأدائها فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٤﴾﴾ البقرة: ٤٣. وهي عون على احتمال

^١: ابن تيمية، العبودية، ص: ٢٣؛ وانظر: سليمان بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد، ص: ٤٥-٤٦.

^٢: محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ج ١، ص: ٣٤.

^٣: المرجع السابق ج ١، ص: ٣٨.

تكاليف الحياة ونوائب الدهر، قال تعالى: ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ (٤٥) البقرة: ٤٥.

فهي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين ، وذلك لمكانتها العالية بين العبادات، وعماد الدين الذي لا يقوم الدين بغيرها، ولذا فمن تركها فقد كفر.

فعن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر"^(١). وهي كذلك مناجاة من قبل العبد لربه يقول النبي ﷺ: "إنَّ أحدكم إذا قام في صلاته فإنما يناجي ربه - أو ربه بينه وبين قبلته - فلا ييزقن في قبلته..." الحديث^(٢).

ومن هنا جاء كونها عماد الدين وأنه لا مكانة للاستقامة أو التخلق بخلق الإسلام إذا لم تكن الصلاة متحققة على الطريقة التي وضعها الشرع وعلى النحو الذي أراد الله للناس بأن تؤدي في المسجد وفي جماعة، وهي بهذا تكون سبباً فعلاً في إيجاد الألفة بين المسلمين في أرواحهم وسلوكهم، وتغطي صورة حياة للمسلمين أفراداً وجماعات، وهم يتوجهون بقلوبهم ومشاعرهم إلى الواحد القهار، قال تعالى: ﴿

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٧١) التوبة: ٧١.

وبالإضافة إلى ما ذكر فإن الصلاة تقوي الروابط الروحية وتشد المجتمع بعضه إلى بعض، وتطهر المجتمع من الرذائل والفواحش، قال الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (٤٥) العنكبوت: ٤٥. وبذلك يصبح أفراد المجتمع متوادين ومتراحمين، وعبادا لله صالحين.

إن المتمتع في العبادات التي فرضها الله سبحانه وتعالى - على الناس - عموماً، والصلاة خصوصاً يدرك أثرها التربوي في إشراق النفوس، وطمأنينة القلوب، وإصلاح الفرد والجماعة، ومن هذه الآثار التربوية الآتي:

١ - إقامة الصلاة دليل على صدق الإيمان، وعلى تقوى الله عز وجل وتعظيمه ، قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ

الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ (٢) المؤمنون: ١ - ٢.

^١: النسائي، السنن، ج ١، ص: ١٤٥، رقم الحديث: (٣٢٩).

^٢: البخاري، صحيح البخاري، ج ١، ص: ٢٧٨، رقم الحديث: (٤١٧).

٢- الصلاة منهج متناسق لتربية الفرد والمجتمع يصل بهما إلى قمة السمو الأخلاقي، قال تعالى: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ العنكبوت: ٤٥.

٣- الصلاة تمد المؤمن بقوة روحية تعينه على مواجهة المشاق والمكاره في الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ البقرة: ١٥٣.

٤- الصلاة غذاء روحي للمؤمن يعينه على مقاومة الجزع والهلع عندما يمسه الضرر، والمنع عند الخير والتغلب على جوانب الضعف الإنساني، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ المعارج: ١٩ - ٢٣.

٥ - إن الصلاة سبب لمحو الخطايا وغفران الذنوب فقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: "أرأيتم لو أن نهرًا على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسًا ما تقول ذلك يبقى من درّيته؟ قالوا: لا يبقى من درّيته شيئًا، قال: "فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا"^(١).

٦ - إن في الصلاة غذاء للروح لا يفني عنه علم ولا أدب فالصلوات الخمس هي وجبات الغذاء اليومي للروح كما أن للمعدة وجباتها اليومية ففي الصلاة يناجي المصلي ربه فتكاد تشف روحه وتصفو نفسه فتسمع كلام الله الذي يقول: "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل: فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم. قال الله تعالى: أتى عليّ عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين. قال: مجدني عبدي وقال مرة: فوّض إليّ عبدي، فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين. قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل. فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعبي ولعبي ما سأل"^(٢).

٧ - في الصلاة تدريب للمسلم على النظام، وتعويد له على الطاعة، ويظهر هذا واضحاً في صلاة الجماعة؛ إذ يقف المسلمون في صفوف مستقيمة متلاصقة فلا عوج ولا فرج، المنكب إلى المنكب، والقدم إلى القدم، فإذا كبر الإمام كبروا، وإذا قرأ أنصتوا، وإذا ركع اركعوا، وإذا سجد اسجدوا، وإذا سلم سلموا. فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "أما يخشى أحدكم أو لا يخشى أحدكم إذا وقع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار"^(٣).

^١: البخاري، صحيح البخاري، ج ١، ص: ٣٠٠، رقم الحديث: (٥٢٨).

^٢: مسلم، ص: ٢٠٢، رقم الحديث: (٣٩٥).

^٣: البخاري، ج ١، ص: ٣٢٨، رقم الحديث: (٦٩١).

٨- في صلاة الجماعة دعم لعاطفة الأخوة، وتقوية لروابط المحبة، وإظهار للقوة؛ فبالاجتماع تذهب الضغائن، وتزول الأحقاد، وتتآلف القلوب، وتتحد الكلمة، قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَاتُوا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفُصْلُ الْأَيْتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١١) التوبة: ١١.

ثانياً: صيام رمضان: الصيام: هو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع وسائر المفطرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، بنية الصوم تقرباً إلى الله عزوجل^(١٢). قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١٣) البقرة: ١٨٣. والجمهور على أنه لا يجب الصيام على من لم يصل سن البلوغ،، وقال به الشافعي أنهم يؤمرون به للتمرين عليه إذا أطاقوه^(١٤) والصيام وسيله لتقوى الله عزوجل بفعل الواجبات وترك المحرمات^(١٥)، وعبادة بين العبد وربّه لا رقابه اجتماعية أو قانونية عليها^(١٦). والصيام مدرسة تربوية عالية الأهداف ووسيلة روحية فعّالة وناجحة لمصلحة الإنسان. وقد أجمع المسلمون على وجوب صيام رمضان^(١٧).

ولفريضة الصوم آثارٌ تربوية على الفرد والمجتمع منها:

- ١ - الإخلاص لله تعالى: فالصوم لله تعالى يترك الصائم طعامه وشرابه من أجل الله إخلاصاً لله تعالى، قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه: "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به"^(١٨).
- ٢ - التقوى: فعندما يؤدي المسلم هذه العبادة طاعة لله تعالى ومرضاته يشعر في قلبه بتقوى الله والخوف والفرع، فيحذر من الوقوع في المعاصي ويسارع إلى فعل الخير والطاعات لذلك وصفه النبي ﷺ بأنه وقاية من الوقوع في المعاصي، لقوله عليه الصلاة والسلام: "... والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم والذي نفسي محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه"^(١٩).
- ٣ - الصبر: فالصوم يُعوّد الصائم على الصبر باحتماله للجوع والعطش ويستمر معه ذلك كل يوم لمدة شهر مما يحقق له الصبر، لأنّ الصبر يحتاج إلى التعوّد، قال رسول الله ﷺ: الصيام نصف الصبر"^(٢٠).

^١: محمد التويجري، مختصر الفقه الإسلامي، ص: ٦٢٣.

^٢: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٤، ص: ٢٠٠.

^٣: محمد التويجري، مختصر الفقه، ص: ٦٢٤.

^٤: عبد المجيد حلي، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، ص: ١٥٦.

^٥: سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص: ٢٨٠.

^٦: البخاري، ج١، ص: ٥٦٤، رقم الحديث: (١٩٠٤)؛ ومسلم، ج١، ص: ٤٦٥، رقم الحديث: (١١٥١).

^٧: البخاري، ج١، ص: ٥٦٤، رقم الحديث: (١٩٠٤)؛ ومسلم، ج١، ص: ٤٦٥، رقم الحديث: (١١٥١).

^٨: الترمذي، السنن، ج٥، ص: ٥٣٦، رقم الحديث (٣٥١٩)، وقد ضعفه الألباني.

٤ - المساواة: فالصوم يحقق المساواة بين الأغنياء والفقراء في وقت الإفطار والسحور حيث يجد الغني أنه من الواجب العطف على الفقراء الذين يتحملون الجوع ، ويحتاجون إلى الطعام في أي وقت سواء في رمضان أو غيره ، وقتها يحس الغني الصائم بجوع هذا الفقير المحتاج فيواسيه بماله وينظر إليه بعين العطف والشفقة ويمد له يد العون.

٥ - النظام: يتعلم المسلم النظام لأنه في رمضان يأكل بنظام ، وينام بنظام ويستيقظ بنظام ولذا فإنك ترى أن النظام يتجلى في المجتمع الإسلامي بأروع صورته في رمضان.

ثالثاً: الزكاة: هي النماء والزيادة ، وهي حق واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص^(١). قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ التوبة: ١٠٣ . وعن عبد يقول: "بني الإسلام على خمس: ﷺ الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان"^(٢).

أما الآثار التربوية لفريضة الزكاة على الفرد والمجتمع فنلخصها في الآتي:

١- الزكاة هي منهاج تربوي وعلاج عملي أصيل لضعف النفس ، وتطهيرها من داء الشح والأثرة وعبادة المال.

٢- ليس الهدف من أخذ الزكاة جمع المال وإنفاقه على الفقراء والمحتاجين فحسب ، بل الهدف أن يعلو الإنسان على المال ، ليكون سيدياً له ، لا عبداً له ، ومن هنا جاءت الزكاة لتزكية المعطي والآخذ وتطهيرهما.

٣- الحرص على تكوين الفرد عضواً صالحاً في جماعة صالحة ، تربطه بها مصالح ومنافع وغايات مشتركة ، فيعمل على خيرها والرفع من مستواها والمشاركة بفائض ماله في إعانة الفقراء والمساكين والمحتاجين.

٤- مساهمة الغني بثروته في تنمية ثروة الجماعة ومالها ، واستثماره وترشيده فيها يعود بالخير على الجماعة كلها ، ويحول دون تكديس الأموال وتخزينها ، لأن في ذلك تعظيلاً لوظيفتها التي خصها الله تعالى بها ، للرفع من مستوى الحياة البشرية وتطويرها وإشاعة السعادة بين الجميع ، والتخفيف من آلام الفقراء والمعوزين وإزالة شقائهم وسد حاجاتهم.

٥- إن شأن الزكاة كتشريع رباني حكيم إذا رُسِّخت في نفس الناشئ منذ طفولته من خلال عملية التربية والتنشئة الاجتماعية ، أن تؤدي إلى خلق مجتمع عادل رحيم تسوده المحبة بدل الحقد ، والتعاطف

^١: موسى المقدسي، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، ج ١، ص: ٢٤٢ .
^٢: البخاري، ج ١، ص: ١٩٦، رقم الحديث: (٨)؛ ومسلم، ص: ٨١، رقم الحديث: (٢١) .

بدل التقاطع والتعاون بدل الاستغلال والتكافل بدل الصراع والسعادة بدل الشقاء وتقوى فيه روح الانتماء الاجتماعي بين أفرادها جميعاً، فيتعاونون على البر والتقوى والإحسان، فينقص البخل والشح والأنانية في نفوس الأثرياء، وتحتفي الكراهية والحقد والحسد من نفوس الفقراء، ويعيش الجميع في وئام ومحبة وسلام.

رابعاً: الحج: هو التعبد لله عز وجل بقصد مكة في وقت محدد لأداء مناسك الحج^(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾﴾ آل عمران: ٩٦ - ٩٧ . وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من حج لله فلم يرفث، ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه"^(٢).

أما الآثار التربوية لفريضة الحج على الفرد والمجتمع فتتلخص في:

- ١ - الحج مظهر عملي للأخوة وللوحدة الإسلامية حيث تذوب في الحج فوارق الأجناس والألوان واللغات والأوطان والطبقات، وتبرز حقيقة العبودية والأخوة، فالجميع بلباس واحد يتجهون لقبلة واحدة ويعبدون إلهاً واحداً.
- ٢ - الحج مدرسة يتعوّد فيها المسلم على الصبر ويتذكر فيها اليوم الآخر وأهواله ويستشعر فيه لذة العبودية، ويعرف عظمة ربه، وافتقار الخلائق كلها إليه.
- ٣ - الحج موسم كبير لكسب الأجر، تضاعف فيه الحساب وتكفر فيه السيئات،...، فيرجع من الحج نقياً من الذنوب كيوم ولدته أمه.
- ٤ - تذكير بأحوال الأنبياء والرسول -عليهم الصلاة والسلام- ودعوتهم وجهادهم، وأخلاقهم وتوظيف النفس على فراق الأهل والولد.
- ٥ - الحج ميزان يعرف به المسلمون أحوال بعضهم وما هم عليه من علم أو جهل أو غنى أو فقر أو استقامة أو انحراف^(٣).

^١: محمد التويجري، مختصر الفقه الإسلامي، ص: ٦٧٩.

^٢: البخاري، ج ١، ص: ٤٩١، رقم الحديث: (١٥٢١)؛ ومسلم، ص: ٥٥٣، رقم الحديث: (١٣٥٠).

^٣: محمد التويجري، مختصر الفقه الإسلامي، ص: ٦٧٩-٦٨٠.

ومما تقدم يتضح لنا أن أداء هذه العبادات مصدر حيوي وهام للعملية التربوية المستمرة والمتصلة بالنسبة للفرد والجماعة معاً، فالصلوات الخمس تربية يومية، وصلاة الجمعة تربية أسبوعية، وصلاة العيدين، وصوم رمضان، وإيتاء الزكاة، والحج، تربية سنوية فكأن التربية الإسلامية هي بحق تربية حياة متواصلة من مهد الإنسان إلى لحده، تحمل في طياتها أسباب السعادة في الدارين لمن اتقى ربه وتمسك بالفرائض وحرص على أدائها في أوقاتها المعلومة ووفق شروطها وأحكامها الشرعية المسنونة ويزيد الله تعالى الذين آمنوا هدئاً وأجرأً وخيراً ولا خوف عليهم في الدنيا والآخرة ولا هم يحزنون.

خامساً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم مميزات الأمة الإسلامية، بل هو الدرع الواقي للمجتمع، يصونه ويحفظه من التفكك والانحيار والا دبث فيه الفوضى واعتراه العيب والاضمحلال قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ خَيْرٌ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ آل عمران: ١١٠ وقد نبه الإسلام إلى الخطر العظيم الذي سيحل بالأمة عندما تقصر أو تهمل في أداء هذا الواجب فالأحاديث في ذلك كثيرة ويكفيها قوله عليه الصلاة والسلام: "يا أيها الناس إن الله عز وجل يقول: مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستصرونني فلا أنصركم"^(١) ويكتسب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهمية كبيرة من خلال كونه من أهم المعايير الإسلامية لتقويم السلوك الفردي والجماعي، كما أنه يسهم في تهيئة الظروف الاجتماعية الصحية اللازمة لتربية الشخصية المسلمة^(٢).

وبناء على ذلك يكون منابذة أهل الفساد ومحاصرتهم مطلب ضروري لحفظ المجتمع المسلم وسلامته من الآفات والأمراض والمعاصي التي تفتك بالأمة، وتقضي على وحدتها، وتصل بها في النهاية إلى الدمار والهلاك.

من كل ما تقدم ينبغي أن يكون الأصل الثالث الذي ينبغي على الآباء والمربين أن يربوا أبناءهم وتلاميذهم عليه "منهج العبادات" فيتعودوا على ممارستها على النحو الذي وضعه الشارع الكريم وأن يكون منذ نعومة أظفارهم وبذلك يتربى النشء على طاعة الله، والقيام بحقه والشكر له، والالتجاء إليه، والثقة به، والاعتماد عليه، والتسليم لجناحه فيما ينوب ويروع...، وحتى يجد الطهر لروحه، والصحة لجسمه، والتهديب لخلقه، والإصلاح لأقواله وأفعاله^(٣).

^١: أحمد بن حنبل، المسند، ج ٣٠، ص ٣١١، رقم الحديث: (٢٥٢٩٤).

^٢: سعيد إسماعيل علي، أصول التربية الإسلامية، ص: ١٧٩.

^٣: عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج ١، ص: ١٥٩.

الأصل الرابع: الآداب الاجتماعية: الأدب عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ. والأدب هو استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً، وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق... والأدب مأخوذ من المأدبة وهي الدعوة إلى الطعام، سمي بذلك لأنه يدعي إليه^(١).

وترتبط الآداب بالعقيدة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً، ذلك أن العقيدة هي التي تحفز الإنسان نحو السلوك الطيب، وأن انتفاء العقيدة عنده سيقود إلى كل الاحتمالات السلبية والتفكك والانحراف، وبناء على ذلك فإن الآداب الإسلامية هي وليدة العقيدة التي تستقر في قلب الإنسان، وهي العامل المحرك المؤثر وبدون ذلك لا مكانة للآداب بغير عقيدة. ولهذا تتقلب الآداب إلى نتائج عكسية تتمثل في السلوك الذميم كالرذائل والفواحش مثلاً، ذلك إذا لم يكن هناك عقيدة ثابتة صحيحة تهذب معها النفس ويتقوم بها الاعوجاج.

ومن هنا كانت الآداب التي تؤكد على العقيدة وغرس التوحيد، ومراقبة الله سبحانه وتعالى والتأكيد على العبادة أيضاً. وفيما يلي بيان للآداب التي ينبغي أن يتضمنها منهاج التربية الإسلامية:

أولاً: برّ الوالدين: إن عطف الوالدين على أولادهم من أبرز صور الرحمة وهو عطاء لا يُقدر بثمن ولا ينتظر منه العوض، إنه فطرة فطر الله الوالدين عليها، ولذلك كان برهما من أعظم الواجبات وفي مقدمة الصلوات الاجتماعية قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَنًا إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣ ﴾ الإسراء: ٢٣، كما كان عقوقهما من الكبائر المقاربة للشرك بالله، ولهذا ورد الأمر بالإحسان إليهما في مواضع كثيرة من كتاب الله عز وجل عقب الأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن الإشراك به، قال تعالى: ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَنًا ﴾ النساء: ٣٦ ووصية الإنسان بوالديه تتمثل في طاعتها مما لا يكون شركاً ومعبودية لله تعالى. وبمعنى آخر أن طاعة الوالدين لا تكون في ركوب كبيرة، ولا في ترك فريضة على الأعيان، وتلزم طاعتها في المباحات^(٢). قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنْتَكِرُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨ ﴾ العنكبوت: ٨ . فالوالدان هما السبب الذي شاء الله أن يوجد الأبناء من خلاله وقد عانيا في سبيل ذلك عناءً كبيراً ولاقيا صعاباً جمّة، وخاصة الأم التي حملت وليدها كرهاً، ووضعتة كرهاً، قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْرِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي

^١: الجرجاني، التعريفات، ص: ١٥؛ وابن حجر، فتح الباري، ج ١٠، ص: ٤٠٠.

^٢: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٤، ص: ٦٣-٦٤.

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّْ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دِينِي وَإِنِّي بُدْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴿الأحقاف: ١٥﴾

وبناء على ذلك ينبغي على الآباء والمربين أن يغرسوا في أبنائهم وتلاميذهم حب الوالدين وأن يعملوا على تكوين الاتجاه الإيجابي نحو بر الوالدين والشكر لهم وطاعتهم واحترامهم على أن يكون ذلك منذ الصغر ليسهل عليهم تطبيقه في الكبر.

ثانياً: التواضع وعدم التكبر: إن التواضع سجية تجعل المرء في طاعة دائمة مع ربه ومع نفسه ومع والديه ومع الناس فهو خلق مرجو النفع في الدنيا والآخرة، يُقَوِّي الثقة بين الناس ويشعرهم بحقوقهم نحو بعضهم ويشيع في جموعهم روح الألفة والمودة والتعاون. لذلك نهى الله عن التكبر قال تعالى: ﴿وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخَرَّقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾﴾ الإسراء: ٣٧ ، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَصْعَرَ حَذَاكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالِفٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ لقمان: ١٨ يقول القرطبي في تفسير هذه الآية: هو أن تلوي شذقك إذا ذُكر الرجل عندك كأنك تحتقره، فالمعنى: أقبل عليهم متواضعاً مؤنساً مستانساً، وإذا حدثك أصغرهم فأصغ إليه حتى يكمل حديثه، وكذلك كان النبي ﷺ يفعل^(١).

فالمسلم يتواضع لأخيه المسلم في غير مذلة ولا مهانة والتواضع من أخلاق الإسلام المثالية وصفاته العالية، والكبر على عكس من ذلك، ففعله مذموم وصاحبه كذلك ففي الحديث القدسي يقول الله تعالى: "الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في جهنم ولا أبالي"^(٢).

والكبر أيضاً يمنع صاحبه من الاستفادة من اتباع الحق والهدى فيخسر خسراً كبيراً، قال تعالى: ﴿سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَيْلًا أَلْرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٦﴾﴾ الأعراف: ١٤٦ . ولهذا كانت العزة والكرامة للمتواضعين ففي الحديث "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بغضوا إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله"^(٣).

وقد ضرب النبي ﷺ بتواضعه المثل الأعلى في ذلك، فلم يُعرف عنه أن رفض دعوة أقل الناس شأنًا، ولم يتعال على أحد من قومه بل كان يقول: "فإنما أنا عبد الله ورسوله"^(٤)، ولم يرد طلباً لأحد فإن الأمة كانت تأخذ بيده فتطلق به في حاجتها^(٥).

^١: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٤، ص: ٧٠.

^٢: ابن ماجه، السنن، ج ٢، ص: ١٣٩٧، رقم الحديث: (٤١٧٤).

^٣: مسلم، ص: ١٠٧٥، رقم الحديث: (٢٥٨٨).

^٤: أحمد بن حنبل، المسند، ج ١، ص: ٢٩٥، رقم الحديث: (١٥٤).

^٥: البخاري، ج ٢، ص: ٥٠٤، رقم الحديث: (٦٠٧٢).

وبناء عليه يجب على الآباء والمربين أن يُعوّدوا أبناءهم ويُدرّبوا تلاميذهم على خلق التواضع تأسياً بقوله ﷺ: "إن الله أوصى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد" (١). فإن الوقوع في الكبر يقود إلى الدمار والهالك وغضب الله.

ثالثاً: الصدق والتحرز من الكذب: إن الصدق دعامة الفضائل، ومظهر من مظاهر السلوك النظيف ودليل الكمال وعنوان الرقي، فالصدق يوطد الثقة بين الأفراد والجماعات فلا يستغني عنه حاكم ولا تاجر، ولا رجل ولا امرأة ولا صغير ولا كبير (٢) قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾ (١١٩) التوبة: ١١٩ فالصدق يُؤدّد في النفوس الطمأنينة والسكينة، ويهدي إلى البر والجنة قال رسول الله ﷺ: "عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة..." (٣). في حين أن الكذب يورث القلق والاضطراب (٤) وإذا كانت التربية الفاضلة في نظر المربين تعتمد على القدوة الصالحة فجدير بكل مربٍ مسئول ألا يكذب على أطفاله بحجة إسكاتهم من بكاء، أو ترغيبهم في أمر أو تسكينهم من غضب، فإنهم إن فعلوا ذلك يكونون قد عودّوهم عن طريق الإيحاء والمحاكاة والقدوة السيئة على أقبح العادات، وأردل الأخلاق ألا وهي رذيلة الكذب (٥) كما قال الشاعر (٦):

واتركُ خلائقَ قومٍ لا خلاقَ لهمُ
واعمدُ لأخلاقِ أهلِ الفضلِ والأدبِ

فعلى الآباء والمربين أن يغرسوا في أبنائهم أنه لا يوجد كذبة بيضاء ولا كذبة نيسان، فالكذب هو الكذب، إلا في ثلاثة حالات معينة قد نصّ عليها الشرع منها الكذب على الأعداء إن أدى ذلك إلى مصلحة عامة للإسلام.

رابعاً: الصبر في التعامل مع الناس: يعد الصبر خُلُقاً فاضل من أخلاق النفس يمنع صاحبه من فعل ما لا يحسن، ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها، وقوام أمرها (٧). وهو من أعظم خصال الخير التي حثّ الله عليها في كتابه العظيم، وقد وردت مادة (صبر) في القرآن الكريم في مائة وأربعة مواضع، على تنوع في مواردها وأسباب ذكرها فقد أمر الله نبيه بخلق الصبر فقال سبحانه: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (١٣٧) النحل: ١٢٧. وأمر به المؤمنين، فقال سبحانه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا

١: مسلم، ص: ١١٧٦، رقم الحديث: (٢٨٦٥/٦٣).
٢: سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية...، ص: ٣٥٠.
٣: مسلم، ص: ١٠٨١، رقم الحديث: (٢٦٠٧/١٠٣).
٤: عبد المجيد حلبي، التربية الإسلامية للأولاد...، ص: ١٣٠.
٥: عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج ١، ص: ١٨٤.
٦: عمرو بن معدي كرب، ديوانه الشعري، ص: ٢.
٧: ابن قيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ص: ٢٩.

وَصَابِرُونَ وَرَاطِبُونَ وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٠﴾ آل عمران: ٢٠٠. وأمر به رسوله الكريم ﷺ في سنته المطهرة فقال: "عجياً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سرءاً شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له"^(١).

ومما يحث على الصبر وتحمل المشاق والمصاعب في الدنيا ما ينتظره الصابرون من حسن الجزاء في الآخرة، واليقين بنصر الله، قال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ النحل: ٩٦. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠١﴾ الزمر: ١٠. فالصبر قوة خلقية من قوى الإرادة تُمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام، وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضجر والجزع والسأم والملل، والعجلة والرعونة، والغضب والطيش، وبالصبر يتمكن الإنسان - بطمأنينة وثبات - من وضع الأشياء في مواضعها، ويتصرف في الأمور بعقل واتزان، فالصبر يعد ضرورة حياتية لكل عمل نافع وإيجابي^(٢).

خامساً: آداب المشي: للمشي في الطريق آداب وواجبات قل من يهتم بها مع أهميتها، وخلاصة هذه الآداب والواجبات أن المشي يطلب في أثنائه كل ما يطلب من الجالس على الطريق ويزاد عليه التواضع في أثناء المشي والتسامح مع من يقابلهم^(٣). ولهذا وصف الله عز وجل عباده أنهم يمشون على الأرض هوناً أي: مشياً متصفاً بالسكينة والوقار، غير مختالين ولا مستكبرين^(٤) قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿١٣﴾ الفرقان: ٦٣.

ولهذا قال الله تعالى حكاية عن لقمان أمراً لابنه بالاعتدال في المشية والحركة: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ لقمان: ١٩. أي توسّط فيه، والقصد ما بين الإسراع والبطء^(٥) فعلى الآباء والمربين أن يستفيدوا من هذه التوجيهات الربانية في إرشاد أبنائهم وتلاميذهم إلى كيفية المشي الصحيح على الطريق وكذلك تعليمهم آداب الطريق كما حددها النبي ﷺ في أحاديث كثيرة حتى يتأدب النشء منذ نعومة أظفارهم بأخلاق الإسلام، فتطهر نفوسهم وتسموا أخلاقهم، وتتكامل شخصياتهم. قال عليه الصلاة والسلام: "إياكم والجلوس على الطرقات، فقالوا: ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، فقال: فإذا أبيتم إلا المجالس

^١: مسلم، ص: ١٢٢٨، رقم الحديث: (٧٥٠٠/٦٤).

^٢: عبدالرحمن حنيفة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص: ٣٠٥-٣٠٦.

^٣: حسن أيوب، السلوك الاجتماعي في الإسلام، ص: ٤٣٢.

^٤: أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج ٣، ص: ٦٢٨.

^٥: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص: ٧١.


فأعطوا الطريق حقها، قالوا: وما حق الطريق ؟ قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر"^(١).

سادسا: آداب الحديث: للحديث مع الآخرين في الإسلام أصول وآداب، على المسلم التقيد بها إرضاءً لله عز وجل وتجنباً لسخطه وعقابه، ومن أجل هذا بيّن لنا الرسول في أحاديث عدة خطورة اللسان وما يؤدي: "تكلتكم أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار بصاحبها إلى الوقوع في الهلاك فمن ذلك قول النبي على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم"^(٢) وفي حديث آخر يقول عليه الصلاة والسلام: "إنَّ العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالاً يرفع الله بها درجات، وإنَّ العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً، يهوى بها في جهنم"^(٣).

وهناك شروط في الإسلام للكلام لكي لا يقع المسلم في مزلق اللسان وعثراته وهي كما يأتي^(٤):

- ١ - أن يكون الكلام لداع يدعو إليه إماً في اجتلاب نفع أو دفع ضرر.
- ٢ - أن يأتي به في موضعه، ويتوخى به إصابة فرصته.
- ٣ - أن يقتصر منه على قدر حاجته.
- ٤ - أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به.

وبناء على الشروط السابقة والمذكورة أعلاه يكون أحسن الكلام ما لا يحتاج فيه إلى الكلام بل يكتفي فيه بالفعل من القول و ألا يرفع بالكلام صوتاً مستكراً، ولا ينزعج له انزعاجاً مستهجناً^(٥).

ولهذا أدبنا القرآن الكريم في هذا الخصوص: ﴿ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (١١)  لقمنا: ١٩. فغض الصوت فيه أدب وثقة بالنفس واطمئنان إلى صدق الحديث وقوته، وما يزعج أو يغلظ في الخطاب إلا سيئ الأدب أو شاك في قيمة قوله، أو قيمة شخصه، يحاول إخفاء هذا الشك بالحدة والغلظة والزعاق^(٦) وبناء على ما ذكر ينبغي على الآباء والمربين أن يُعوِّدوا أبناءهم وتلاميذهم على الالتزام بآداب الإسلام في الحديث مع الآخرين، وأن يكون الحديث بقدر ما تدعو إليه الضرورة وبشرط عدم رفع الصوت في وجه المخاطب حتى لا يكون ذلك مصدر أذى من الحديث بغير داع أو من جراء رفع الصوت. وبهذا يكتمل منهج الآداب الاجتماعية التي بدأت ببر الوالدين وطاعتها ثم عدم التكبر على الناس وكذلك الالتزام بآداب المشي على الأرض والحديث مع الآخرين.

^١: البخاري، ج ١، ص: ٦٨٠، رقم الحديث: (٢٤٦٥).

^٢: أحمد بن حنبل، المسند، ج ٣٦، ص: ٣٤٤، رقم الحديث: (٢٢٠١٦).

^٣: البخاري، ج ٢، ص: ٥٧٤، رقم الحديث: (٦٤٧٨).

^٤: الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص: ٢٣٧.

^٥: الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص: ٢٤٥.

^٦: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٤، ص: ٧١.

أن تلك الآداب الاجتماعية لها أهميتها في تنشئة النفوس المؤمنة على الخلق القويم الذي يقتضيه التمسك بشريعة الإسلام فالإسلام يبغى للنفس المؤمنة أن تكون مهذبة مصونة من كل أسباب الأمراض، بعيدة عن كل ألوان العيوب النفسية، من أجل أن يكون المسلم ذا خلق كريم، وأن تكون نفسه خيرة طيبة مطمئنة. وعليه ينبغي أن تكون الآداب الاجتماعية أصلاً من أصول التربية الإسلامية، لما لها من تأثير كبير في تشكيل شخصية الإنسان المسلم، شخصية سماتها الوقار والهيبة، والاعتدال وقوة الشخصية فالخلق في الإسلام هو سبيل الارتقاء بالمسلم إلى مدارج الكمال، كما جاء في الحديث النبوي الشريف "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"^(١) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: "تقوى الله وحسن الخلق"^(٢).

كما أن صاحب الخلق الحسن يسعه الناس كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم "إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق"^(٣).

المبحث الثاني: منهج بيان العقيدة وغرسها في النفوس:

المطلب الأول: المنهج النظري للدعوة الإسلامية في عرض العقيدة:

تعددت أساليب الدعوة في عرض العقيدة بهدف مراعاة مقتضى الحال، وتحقيق ذلك في قلوب الناس كافة على اختلاف مشاربهم وثقافتهم، ويمكن إجمال هذه الأساليب في النقاط الآتية:

أولاً: الأسلوب المباشر: يمثل هذا الأسلوب خطوة لازمة لإبراز العقيدة الإسلامية، وغرسها في النفس الإنسانية، وتحديد مدى تأثير المدعو به سلباً أو إيجاباً، ومن ثم تقرير ما يحتاجه من مناهج أخرى، لاستكمال عملية الإعداد والتأهيل. وقد ظهرت استخدامات هذا المنهج المباشر في صور، أهمها:

١ - الأسلوب التقريري:

يراعي هذا الأسلوب الفطرة الإنسانية، فيعرض العقيدة كمسلمات لا مجال لإنكارها، وبطريقة تحرك مشاعر الفرد، وتتمي صلة العبد بخالقه، وتذكره بالحاجة إليه قال الله تعالى: ﴿الْمَآءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤﴾ آل عمران: ١-٤ ومن السنة النبوية حديث جبريل عليه السلام السابق حينما سأل النبي صلى الله عليه وسلم، عن الإيمان، قال: " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره..."^(٤).

١: أحمد بن حنبل، المسند، ج ١٢، ص: ٣٦٤، رقم الحديث: (٧٤٠٢).

٢: الترمذي، السنن، ج ٤، ص: ٣٦٣، رقم الحديث: (٢٠٠٤).

٣: ابن حجر، فتح الباري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق، ج ١٠، ص: ٤٥٩.

٤: مسلم، سبق تخريجه ص: ٥.

٢ - الأسلوب الطلبي (الأمر):

هو مجموعة الأوامر في الكتاب والسنة، المتعلقة بأمور العقيدة، وهو موجّه للناس كافة مؤمنهم وكافرهم قال تعالى: ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٣٦) البقرة: ١٣٦ .

ومن السنة النبوية عن ربيعة بن عباد الدؤلي رضي الله عنه قال: " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية، بسوق ذي المجاز وهو يقول: يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا..."^(١).

ثانياً: أسلوب الحوار والمناقشة:

برزت أهمية هذا الأسلوب في تقرير العقيدة وغرسها لدى المدعوين، بالنظر إلى وجود شريحة من المعتدين يعقولهم، ومن علقت بأذهانهم وأفكارهم بعض المعتقدات الفاسدة، لذا لا بد من استخدام مثل هذا الأسلوب، لتحقيق الأهداف المرجوة في عملية البناء العقدي قال الله تعالى: ﴿ وَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرٰهٖمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾ (٥١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمٰثِيْلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عٰنِكُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا لَهَا عٰدِيْنَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا اجْتِنَّا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّٰعِيْنَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ زَكَّيْتُمْ رَبَّنَا السَّمَوٰتِ وَالْأَرْضِ الَّتِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذٰلِكُمْ مِنَ الشَّٰهِدِيْنَ ﴿٥٦﴾ الأنبياء: ٥١ - ٥٦ ومن السنة النبوية حديث جبريل عليه السلام السابق حينما سأل النبي صلى الله عليه وسلم، عن الإيمان، قال: " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره..."^(٢).

ثالثاً: ضرب الأمثال:

ضرب الله عز وجل ورسوله أمثلة لتقرير أمور العقيدة، وتوضيحها للناس، بوصفها نمطاً وأسلوباً يقرب الصورة للذهن، ويسهل إدراك الأشياء قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حٰجَّ إِبْرٰهٖمَ فِي رِيْبِهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرٰهٖمُ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرٰهٖمُ فَإِنَّكَ اللّٰهُ يَأْتِي بِالسَّمٰسِمِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّٰلِمِيْنَ ﴾ (١٥٨) البقرة: ٢٥٨ ومن السنة النبوية عن عبد الله بن عمر رضي عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وأنها مثل المسلم حدثوني ما هي: فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله، قال: هي النخلة"^(٣).

^١: الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، ج ١، ص ١٨، رقم الحدیث: (٣٩).

^٢: مسلم سبق تخريجه ص: ٥.

^٣: البخاري، ج ١، ص: ٢٠٨، رقم الحدیث: (٦٢).

رابعاً: الترغيب والترهيب:

لقد فطر الله عز وجل الإنسان على الميل للحوافز والمرغبات، وكره إليه الأسباب التي تجلب له العذاب، وتحرمه من النعيم، وتسلبه الاستقرار الذي يطمح إليه ولعل ذلك يفسر منهج الترغيب والترهيب في الكتاب والسنة، والذي راعى هذا الجانب في غرس العقيدة الإسلامية، وتصحيح مسارها في النفس الإنسانية طمعاً في جنة الله عز وجل ونعيمه، وهرباً من ناره وعذابه قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِلَّا سَحَابٌ مِّمَّ سَتُّوفُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾ الذاريات: ١٥ - ١٩ . وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَائِدُنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كَمَا نَصَّبَتْ جُلُودَهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ النساء: ٥٦ . وفي السنة عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم"^(١).

خامساً: القصة:

إنَّ القصة في القرآن الكريم تعد أسلوباً متميزاً لغرس مفاهيم الإيمان، ومعاني العقيدة الإسلامية، خاصة وأنَّ القصة تمتاز بالجاذبية والإثارة والتأثير على النفس البشرية، مع تميز قصص القرآن الكريم بأنه حق وصدق قال الله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ نَحْنُ عَلَيْكَ مِنْ أُمَّةِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِءِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ هود: ١٢٠ .

ولقد اعتمدت السنة النبوية بأسلوب القصة لترسيخ العقيدة، فقد استخدم النبي ﷺ أسلوب القصة - مع كونها حقاً وصدقاً - لتقرير مفاهيم العقيدة الإسلامية وأهمية التضحية في سبيل الله عز وجل، والأحكام الشرعية التي تفيد الإنسان في حياته، ومن ذلك قصة أصحاب الأخدود لما فيها من عظيم العبر والعظات^(٢).

سادساً: الأسلوب التحريدي:

التجريد هو: "العملية الفكرية التي بها ينتزع الذهن صفة أو معنى، وقصر الاعتبار عليها"^(٣). ويراد به: الطريقة التي يتخذها الداعية، لتركيز ذهنه تجاه شيء معين، كالنظر إلى ملكوت السماوات والأرض

^١: البخاري، ج٢، ص: ٥٨٦، رقم الحديث: (٦٥٤٨).

^٢: انظر القصة بطولها في: صحيح مسلم، ص: ١٢٣٠-١٢٣١، رقم الحديث: (٧٥١١).

^٣: الجوهرى، الصحاح في اللغة والعلوم - معجم الوسيط، ص: ١٤١.

والتفكير في حقيقة الموت وما يعقبها من نعيم أو عذاب في القبر؛ ليتحقق بعدها تعميق الإيمان بصفات الخالق المبدع العظيم، وما يستلزمه ذلك من طاعة وخضوع له دون غيره.

ويمكن تفصيل الحديث عن التأمل في مخلوقات الله تعالى، وذكر الموت في نقطتين رئيسيتين، هما:

١ - التفكير في مخلوقات الله: لقد حثت آيات الكتاب على النظر والتفكير في كثير من المواطن،

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى

الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ﴿٢١﴾ العاشية: ١٧ - ٢١. ومما ينبغي الإشارة إليه، أن

التفكير ينبغي أن ينضبط بما شرعه الله تعالى، فلا يجوز أن يتأمل أو يتفكر المسلم بكيفية صفات الله تعالى، إذ هو مما لا يمكن إدراكه، وكذلك ذاته سبحانه وتعالى.

أمّا السنة النبوية فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "تفكروا في خلق الله،

ولا تفكروا في الله" (١).

٢ - ذكر الموت: يعد ذكر الموت من الوسائل المهمة التي تعمل على ترقيق القلب، وتحقق له أعلى

درجات الشفافية، وتعمق لديه التقوى، وذلك لما يمثله من علاج حقيقي، للآفات المترتبة على حب الدنيا

والتعلق بها وقد اهتم القرآن الكريم بتناول ظاهرة الموت، في أكثر من موطن، كي يتذكر قارئ

القرآن هذه الحقيقة، فلا يخلد إلى الدنيا أو يركن لها، بل يُشمرّ ساعد الجد للعمل وطاعة ربه، ومن

ذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّكَارِ وَأُدْخِلَ

الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ ﴿١٨٥﴾ آل عمران: ١٨٥.

ولما رأى النبي ﷺ قوماً يضحكون، ذكّرهم بالموت وحثّهم على ذكره. وعن أبي هريرة ؓ، قال

رسول الله ﷺ: "أكثرُوا ذكرَ هادم اللذات يعني الموت" (٢).

المطلب الثاني: المنهج التطبيقي للدعوة الإسلامية في غرس العقيدة

لم تقتصر مناهج الدعوة على الأسلوب النظري في عرض العقيدة وغرسها، بل تضمنت منهجاً تطبيقياً،

يهدف إلى ترسيخ معاني العقيدة في نفس الداعية، وتنمية صلته بربه، وذلك لإحداث النقلة النوعية في

حياته.

ويمكن إجمال المنهج التطبيقي للدعوة الإسلامية، في المطالب الأربعة الآتية:

^١: عبدالرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج ٣، ص: ٢٦٣.

^٢: الترمذي، السنن، ج ٤، ص: ٥٥٣، رقم الحديث: (٢٢٢٩).

أولاً: الفرائض: هي مجموعة من الفرائض والتكاليف، التي تشكل معراجاً روحياً للداعية، كالصلاة والصوم والزكاة والحج، فهي أساس الإسلام، فلا يوصف المرء به ما لم يؤمن بهذه الأسس. كما جاءت في حديث جبريل عليه السلام السابق حينما سأل النبي صلى الله عليه وسلم، عن الإسلام، قال صلى الله عليه وسلم: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً" (١).

ثانياً: النوافل: شرع لنا النبي صلى الله عليه وسلم من السنن والأحكام - التي يتفعل بالقيام بها - ما إن قام به المسلم ابتغاء وجه الله تعالى إلا كانت سبباً قوياً في تنمية صلته به عز وجل. فعن أبي الدرداء قال: "أوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم بثلاث لن أدعهن ما عشت، بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبأن لا أنام حتى أوتر" (٢).

ثالثاً: ذكر الله تعالى: هو ما يقوله المسلم من أذكار وألفاظ، تزكي النفس وتطهر القلب وتوقظ الضمير (٣). وقد اهتمت آيات الكتاب والسنة النبوية بالدعوة إلى ذكر الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (١٥٢) البقرة: ١٥٢. وفي الحديث القدسي: "أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه..." (٤) ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الاستغفار، ويخبر المسلمين بذلك، كي يقتدوا به، ويصنعوا مثله. قال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة" (٥).

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" قال: "ومن قالها من النهار موقناً بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة" (٦) وحذر النبي صلى الله عليه وسلم الذين لا يتقربون إلى الله بالدعاء، من مغبة غضبه وعقابه. فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يسأل الله يغضب عليه" (٧).

١: مسلم، سبق تخريجه ص: ٥.

٢: مسلم، ص: ٣١١-٣١٢، رقم الحديث: (١٦٧٥).

٣: انظر: سيد سابق، فقه السنة، ج ١، ص: ٥٨١.

٤: البخاري، ج ٢، ص: ٧٤٨، رقم الحديث: (٧٤٠٥)؛ ومسلم، ص: ٥٥٣، رقم الحديث: (٦٨٠٥).

٥: البخاري، ج ٢، ص: ٥٤٤، رقم الحديث: (٦٣٠٧).

٦: البخاري، ج ٢، ص: ٥٤٨، رقم الحديث: (٦٣٢٣).

٧: الترمذي، السنن، ج ٥، ص: ٤٥٦، رقم الحديث: (٣٣٧٣).

رابعاً: تلاوة القرآن الكريم: يعد القرآن الكريم من أعظم أنواع الذكر، فهو كلام الله الذي فيه شفاء لما في الصدور، وبتلاوته ومدارسته تشفى القلوب مما ألم بها من الآثام وعلاقات الدنيا ومعاصيها، وبالعكوف عليه يمتلئ المؤمن نوراً وإيماناً قال تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٢٩) ص: ٢٩ ، وقد ندب النبي ﷺ المسلمين، أن يجتمعوا حول كتاب الله، يتلونه حق تلاوته، ويتدارسونه فيما بينهم. فعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "...وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده..."^(١).

وقد اهتم النبي ﷺ بتربية أصحابه وأتباعه عقائدياً من خلال دفعهم إلى مائدة القرآن، كي يقبلوا عليها تدبراً وتفهماً وتطبيقاً.

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا نود أن نُوجِّه الآباء والمربين أن يستفيدوا من تلك الأصول العقيدية في تربية أبنائهم، وتوجيه تلاميذهم، فهي بلا شك المنهاج الصحيح للتربية الحسنة الناجحة، والطريقة المثلى لإعداد جيل صالح على أساس قوي ينهل من سنن الإسلام ومنهاجه القويم في التربية والسلوك، وإصلاح النفوس، وتثبيت العقيدة، وتعليم مبادئ الخير والفضيلة، والتنشئة على الأخلاق الحميدة، وبذلك يضمنون بإذن الله تعالى إيجاد الجيل المؤمن، والشباب الصالح، الممثل لأوامر ربه، والقدوة الطيبة لغيره في كل مكرمة وفضيلة، والخلق والعمل الصالح.

النتائج: إنَّ للحفاظ على التمسك بالعقيدة الصحيحة آثارٌ منها:

١ - إنَّ التمسك بالعقيدة الصحيحة يَعْصِم الإنسان من الشُّرْكَ وضياع العقيدة الصحيحة سبب للوقوع في الشرك. وخلو العقيدة من الشُّرْكَ أو من اعتقاد مكفِّر فيصل حاسم بين خلود الإنسان في نار جهنم والنجاة منها؛ فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ (٤٨) النساء: ٤٨ .

٢ - إنَّ العقيدة الصحيحة تزيد الإنسان خشيةً وبعداً عن المعاصي لكي نزيد خشيةً من الله، فالعقيدة تحوي التوحيد الذي هو معرفة ما ينبغي لله وما لا ينبغي لله، ومعرفة الله أصل من أصول الخشية، فكلما ازدادت معرفة العبد بالله، ازداد خشيةً.

٣ - العقيدة غذاء ضروري للروح كضرورة الطعام للأجسام، والقلب وعاء تتساب إليه العقائد من غير شعور صاحبه، فإذا ترك وشأنه كان عرضة لاعتناق العقائد الباطلة والأوهام الضارة.

^١: مسلم، ص: ١١١٢، رقم الحديث: (٦٨٥٣).

- ٤ - إنَّ العقيدة الصحيحة حماية من الشبهات لكي ننجو من فتن الشبهات التي تموج بالمذاهب الباطلة الهدامة، والأفكار المنحلة، والمناهج الفاسدة.
- ٥ - إنَّ العقيدة الصحيحة نجاة من الفتن؛ فلا نجاة من الفتن العقديّة إلا بالمعتقد الصحيح.
- ٦ - إنَّ العلم بالعقيدة الصحيحة يساعد على محاربة الأفكار والمذاهب العقديّة الباطلة الدخيلة على الإسلام.
- ولا ريب في إنَّ للعقيدة التي يحملها الإنسان أثراً في توجيه سلوكه وتصرفاته، وإنَّ أي انحراف في هذه العقيدة، أو ضياع لهذه العقيدة، يظهر في حياة الإنسان العملية والخلقية، ومن ثمَّ يؤثر ذلك بشكل ملموس في حياة المجتمع؛ لأننا لا نستطيع الفصل بين المجتمع وأفراده.
- أمَّا آثار ضياع العقيدة الإسلامية فتتمثل في:
١. المعيشة الضنك وإصابة الناس بالقلق النفسي والاضطراب، والحرمان من طمأنينة القلب، وسكون النفس.
 ٢. كثرة الأنانية بين الناس فكل إنسان يهمله مصلحة نفسه، ولو كانت هذه المصلحة تضر بالآخرين.
 ٣. شيوع الجريمة بين الناس فكل شخص يحب أن ينتقم من أحد، ينتقم، فلا يردعه دين.
 ٤. فساد المجتمع فبفساد أفراد المجتمع يفسد المجتمع ككل.
 ٥. كثرة الانتحار تخلّصاً من الحياة وأكثر المنتحرين ليسوا من الفقراء، حتى يقال: بسبب فقرهم، بل من الأغنياء المترفين، ومن الأطباء، بل ومن الأطباء النفسيين الذين يظن بهم أنهم يجلبون السعادة للناس.
 ٦. شيوع الكراهية والبغضاء والأوهام والمخاوف بين الناس بسبب تزعر عقيدة القضاء والقدر في قلوبهم.
 ٧. يعيش الشخص ظالماً لنفسه ظالماً لمن حوله من البشر والمخلوقات، فهو لا يعرف لذي حقَّ حقّه.
 ٨. تلحق الخيبة والخسران من لا يعرف العقيدة الإسلامية فإذا فقد الشخص ما تتمتع به القلوب والأرواح، وهو معرفة الله والأنس بمناجاته، والسكينة إليه، خسر الدنيا؛ لأنه عاش فيها حياة بائسة حائرة، وخسر نفسه التي كان يجمع من أجلها؛ لأنه لم يسخرها لما خلقت له، ولم يسعد بها في الدنيا؛ لأنها عاشت شقيّة، وماتت شقيّة، وستبعث مع الأشقياء.
- حرمان الحياة الحقيقية فالإنسان الجدير بالحياة هو الذي آمن بربه، وعرف غايته، وتبيّن مصيره، وأيقن بمبعثه، فعرف لكل ذي حقَّ حقّه، فلا يغمط حقاً، ولا يؤذي مخلوقاً، فعاش عيشة السعداء، ونال الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة.

وأخيراً أحمد الله عز وجل على توفيقني في هذا البحث، فإن وُفِّت لما أصبو إليه فبتوفيق من الله جل ثناؤه، وإن عجزت عن الوفاء بما تبلغه الغاية بي، فحسبي أن أضع هذه الدراسة لتكون لهم معلماً ومرشداً للمربين في أداء رسالتهم التربوية والتعليمية.

وصلى الله وسلم على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم (مصحف المدينة النبوية).
٢. إبراهيم البريكان، المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، دار ابن القيم - الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
٣. إبراهيم مدكور وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق - القاهرة، ط٥، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
٤. ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: التركي - الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
٥. ابن تيمية، العبودية، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٧، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٦. ابن تيمية، منهاج السنة، تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة - الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ.
٧. ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، دط، ١٣٧٩هـ.
٨. ابن قيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تحقيق: زكريا علي يوسف، دار الكتب العلمية - بيروت، دط، دت.
٩. ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
١٠. ابن ماجه، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت، دط، دت.
١١. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٢. أبو العلاء المعري، ديوان لزوم ما لا يلزم، تحقيق: كمال الأزجي، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
١٣. أبوبكر الجزائري، أيسر التفاسير، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٤. أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة - دمشق، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
١٥. أنور الجندي، التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط١، ١٩٧٥م.
١٦. البخاري، صحيح البخاري، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
١٧. البغدادي، الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.
١٨. البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
١٩. الترمذي، السنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت، دط، دت.
٢٠. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني - بيروت، دط، ١٩٨٢م.
٢١. الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم معجم الوسيط، تجديد صحاح الجوهري، إعداد وتصنيف: نديم وأسامة مرعشلي، دار الحضارة - بيروت، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٢٢. حافظ حكيمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: عمر محمود أبو عمر، دار ابن القيم - السعودية، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٢٣. الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: حمدي الدمرداش، المكتبة العصرية - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٢٤. حسن أيوب، السلوك الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر - القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
٢٥. سعيد إسماعيل علي، أصول التربية الإسلامية، دار السلام للطباعة والنشر - القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
٢٦. سعيد إسماعيل علي، أهداف المدارس الإسلامية، مجلة المسلم المعاصر - بيروت، عدد ٦٣، ١٩٩٢م.
٢٧. سليمان بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٢٨. سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، المكتبة العصرية - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٢٩. سيد سابق، فقه السنة، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
٣٠. الشنقيطي، منهج ودراسات آيات الأسماء والصفات، الدار السلفية - الكويت، ط٤، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٣١. الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت، ط٤، ١٤٠٤هـ.
٣٢. عباس محبوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، مؤسسة علوم القرآن - عمان، ط١، ١٩٨٧م.
٣٣. عبد الرحمن السعدي، القول السديد شرح كتاب التوحيد، وزارة الشؤون الإسلامية - السعودية، ط٢، ١٤٢١هـ.
٣٤. عبد الرحمن النحلوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر - دمشق، ط٢٥، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٣٥. عبد الرحمن حنبكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم - دمشق، ط٣، ١٩٩٢م.
٣٦. عبد الرزاق العباد، الشيخ بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، مكتبة الرشد - الرياض، ط١١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
٣٧. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، القول السديد في الرد على من أنكروا تقسيم التوحيد، دار ابن القيم - الدمام، ط٣، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٣٨. عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية - مصر، ط٤، ١٣٥٦هـ.
٣٩. عبد العزيز السلطان، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ط١٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٤٠. عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، التوحيد للناشئة والمبتدئين، وزارة الشؤون الإسلامية - السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.
٤١. عبد الله صالح القصير، أركان الإيمان، مكتبة الملك فهد - الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٤٢. عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام - القاهرة، ط١١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
٤٣. عبد المجيد حلبي، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، دار المعرفة - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

- ٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٤٤. عبد الوهاب الشعراني، الطبقات الكبرى، مكتبة الكتبي - مصر، دط، ١٣١٥هـ.
٤٥. عمرو بن معدي كرب، الديوان الشعري.
٤٦. علي بن محمد الماوردي، أدب الدنيا والدين، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الإيمان-مصر، دط، دت.
٤٧. فؤاد الشلهوب، هذه عقيدتنا، دار القاسم -الرياض، ط١، ٢٠٠٢م.
٤٨. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة -بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٤٩. الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية -بيروت، دط، دت.
٥٠. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وآخرون، دار الكتب المصرية -القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٥١. محمد التويجري، مختصر الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية -السعودية، ط٤، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٥٢. محمد بن صالح العثيمين، رسائل في العقيدة، مؤسسة قرطبة -السعودية، دط، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٥٣. محمد صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق:سعد فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الرياض، ط٥، ١٤١٩هـ.
٥٤. محمد عبد الله السمان، التربية في القرآن، دار الاعتصام -القاهرة، دط، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٥٥. محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق -القاهرة، ط٦، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٥٦. مسلم، صحيح مسلم، مؤسسة الرسالة ناشرون -دمشق، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
٥٧. موسى المقدسي، الإفتاح في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: عبد اللطيف السبكي، دار المعرفة -بيروت، دط، دت.
٥٨. ناصر العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، دار الوطن -الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.
٥٩. النسائي، السنن، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.